

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الرابع والثلاثون في البخل والشح وذكر البخلاء وأخبارهم وما جاء عنهم .
قال الله تعالى (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما أتاهم الله من فضله)
آية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وعنه أنه قال البخل جامع
لمساوء القلوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء وقالت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه إن البخل لو كان قميصا كما لبسته أو كان طريقا ما سلكته وقيل بخلاء
العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان فأما الحطيئة فمر
به إنسان وهو على باب داره وبيده عصا فقال أنا ضيف فأشار إلى العصا وقال لكعاب الضيفان
أعدتها وأما حميد الأرقط فكان هجاء للضيفان فحاشا عليهم نزل به مرة أضياف فأطعمهم تمرا
وهجاهم وذكر أنهم أكلوه بنواه وأما أبو الأسود فتصدق على سائل بتمره فقال له جعل الله
نصيبك من الجنة مثلها وكان يقول لو أطعنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالا منهم وأما
خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم إذا دخل عليه يا عيار كم تعير وكم تطوف وتطير لأطيلن
حبسك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه وقيل له لم لا تنفق ومالك عريض فقال الدهر أعرض
منه وأنشد بعضهم .

(وهبني جمعت المال ثم خزنته ... وحانت وفاتي هل أزداد به عمرا) .

(إذا خزن المال البخل فإنه ... سيورثه غما ويعقبه وزرا)